المحارة الثالثة

قمع الإنتفاضة الشعبانية

استمر حزب البعث بجرائمه حتى قام بقمع الانتفاضة التي اندلعت ضد النظام والتي سُمّيت بـ(الانتفاضة الشعبانية) لاقترانها بشهر شعبان، ووصفها النظام بحركة ''الغوغاء'' و''صفحة الغدر والخيانة'' وعمّت المظاهرات مدن البصـرة وميسـان والناصـرية والنجف وكربلاء وواسـط والمثنى والديوانية وبابل وديالى والأنبار والموصـل وسـامراء ودهوك والسـليمانية وأربيل وكركوك, واسـتمر الملايين بالخروج إلى الشـوارع وترديد شـعارات تندد بالنظام وتدعو لإسـقاطه , وقام المنتفضـون الذين اسـتلموا بعض الأسـلحة الخفيفة باقتحام مراكز الشرطة ومقرات الأمن وأطلقوا سراح من كان فيها من السجناء السياسيين وسجناء الرأي, والتحق ضـباط وعسـكريون كثيرون بذلك الحراك وتكفلوا بإدارة شـئونه , وسـقطت بيدهم الكثير من مقرات الأجهزة الحزبية, حتى تمكن المنتفضـون من السـيطرة على ١٤ محافظة بدوائرها الحكومية وكانت المحافظة رقم ١٥ على وشك السقوط.

فما كان من النظام إلا أن استخدم الطائرات والدبابات والمروحيات والأسلحة الثقيلة بهدف القتل العشوائي انتقاماً من سكان المدن التي شـاركت في الانتفاضـة فسـوّيت منازل وبنايات بالأرض, وقُصـفت العتبات المقدسـة في النجف وكربلاء بقذائف المدفعية وتم نسـف باب القبلة وقُتل خلقٌ كثير , وبذلك اسـتطاع النظام أن يقمع الانتفاضـة بارتكابه لمجازر جماعية وقصـف للدور السـكنية حول التجمعات إلى أن تم إجهاضـها بإبادة بشرية بأيدي (علي حسن المجيد) و(حسين كامل)ومن يعمل بإمرتهم الذين كانوا يعتقلون الناس في الشوارع بشكلٍ عشوائي , وشملت الإعدامات عائلات وأقارب الذين شاركوا في تلك الانتفاضة حتى أدى ذلك إلى نزوح أعداد كبيرة من المواطنين إلى الدول المجاورة , وأمر (صـدام حسـين) بعد الانتفاضـة بإعدام قائد الفرقة (٢٠) في الجيش العراقي اللواء الركن (محمد حسـن نور وتوت) بتهمة التعاون مع المنتفضـين وقد هُدمت داره وصـودرت أمواله , ولم تحظ تلك الأحداث بالتغطية الإعلامية اللازمة، مما أخفى الكثير من جرائم البعث آنذاك.